ثنائية الزمان والمكان في التصميم الداخلي

- الحيز الداخلي للعمارة الإسلامية بين التأثير والتاثر –

د / وائل رأفت محمود

أستاذ مساعد – قسم التصميم الداخلي والأثاث – كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

ملخص : رغم أن المكان والزمان عناصر متلازمة إلا أن المكان ثابت يمكن إدراكه بالحواس إدراكاً مباشراً، والزمان متحرك يدركة الإنسان إداركاً غير مباشر.، حيث يعرفة " صامويل الكسندر " أن المكان هو جسد الكون والزمان هو عقله" ، ويرى " كانط " عن ثنائية الزمان والمكان " أن المكان هو شكل تجربتنا الخارجية أما الزمان فهو شكل تجربتنا الداخلية لكن العالم الخارجي لا ينفصل عن الشروط الداخلية في العقل الذي يتصوره " .، كما تدل على مفاهيم مجردة تعود إلى عالم الفكر لذا فهي متغيرة نسبية وليست مطلقة ، مما يفترض وجود نظام يحكمها و يحددها و الذي لا يمكن إدراكه إلا بالعقل .

لذلك يهدف البحث لمحاولة الوصول إلى مداخل فكرية وقيم تشكيلية مضافة للحيز الداخلي من خلال التأكيد على ثنائية الزمان والمكان" البعد الرابع " في التصميم و التي تجعل المستخدم أو المتلقي أكثر تفاعلاً مع الحيز يؤثر فية ويتأثر بة ؛ حيث أعطت هذه القيمة الأولوية للثبات في العمارة الإسلامية و ميزتها عن العمارة الأخرى . وقد طرح البحث عدة تساؤلات ، هل نتعامل مع الزمان والمكان باعتبارهما كمًا أم كيفًا؟ حالة نسبية أو مطلقة قبلية أو بعدية ؟ هل يشكل الزمان بعداً رابعاً في التصميم ؟ .، وقد تم ذلك من خلال استقراء لمفهوم الزمان والمكان من خلال اللغة والفكر الفلسفي والدراسات والبحوث العلمية ، ثم استنتاج لثنائية العلاقة في التصميم الداخلي وقد كان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، إن الإطار العام لثنائية الزمان والمكان يكمن في الوصول إلى تصميم يتحقق في دلالاتة الموضوعية ثنائية متصلة بين الأبعاد الأساسية المدركة للمكان ، والأبعاد الحسية للزمان في إطار تصميم رباعي الأبعاد ، من خلال علاقة بين الذاكرة والتي تمثل حاضر الأشياء الماضية ، وبين الرؤية والتي تمثل حاضر الأشياء الموجودة ، وبين التوقع والذي يمثل حاضر الأشياء المستقبلية ، هذه العلاقة هي بمثابة صنع أيقونة يمكن الاستفادة منها في عمل مرجعية بصرية ، إنها تجربة حسية ترافق حركة المتلقي في فترة زمنية معينة وبتسلسل وتتابع للمشاهد المدركة داخل الحيز الفراغي من خلال التغيير والإيقاع والتعاقب والتتابع .

الكلمات المفتاحية: الزمن " اللحظي ، التركمي ، الذاتي " ،البعد الرابع ، التوقع، الرؤية ، الذاكرة ، إيقاع المكان

DOI:10.12816/0036530